

منظومة القيم المتضمنة في كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية: دراسة تحليلية

The Value System Included in Jordan History Textbooks for Secondary Stage: An Analytical Study

Lubna Khaled Al Qimarie

Ministry of Education/ Jordan
teach_lobna@yahoo.com

لبنى خالد القيمري

وزارة التربية والتعليم/ الأردن

Amal Saleem Sandoqa

Ministry of Education/ Jordan
aml_sadoqa@yahoo.com

أمل سليم صندوقه

وزارة التربية والتعليم/ الأردن

Received: 25/02/2020, Accepted: 26/07/2020

DOI: 10.33977/1182-012-033-010

https://journals.qou.edu/index.php/nafsia

تاريخ الاستلام: 2020/02/25، تاريخ القبول: 2020/07/26

E-ISSN: 2307-4655

P-ISSN: 2307-4647

المقدمة

المخلص

على الرغم أن المملكة الأردنية الهاشمية تعاني قلة الموارد الطبيعية، إلا أنها ومن بداية تأسيس الدولة الأردنية عام 1921، سعت لتطوير الفرد الأردني وتنميته في مختلف المجالات، وعدت الإنسان رأس المال الأول، ومصدر الدخل الرئيس للدولة. من هنا انصب التركيز على التعليم وما يرتبط به بنية تحتية ملائمة، وتدريب للمعلمين، وتوفير أقوى المناهج وأفضلها. وقد تم تضمين هذه المناهج بالقيم التي يؤمن بها المجتمع الأردني، والمستمدة من الثقافة العربية الإسلامية، ومبادئ الثورة العربية الكبرى، والدستور الأردني.

إن دراسة القيم ضرورية على المستويين الفردي والجماعي؛ فالفرد في مجتمعه بحاجة إلى نظام أو نسق معين عند تعامله مع بقية أفراد المجتمع، وهي تمثل معايير وموجهات لسلوكه وتصرفاته وحكمه على سلوك الآخرين، كما أن للقيم أهمية على الصعيد المجتمعي؛ حيث تظهر أهميتها في تنظيم حياة المجتمع، وتوجيه نشاطاته؛ مما يحى النسيج المجتمعي ويبعده عن الانهيار والتفكك (زاهر و اللقاني، 1984).

و القيم: هي مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية، يكتسبها الفرد خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات التعليمية المختلفة، داخل نطاق الأسرة وخارجها، وهي ثابتة نسبياً ومستمرة، وتحكم سلوكياته واهتماماته واتجاهاته (أمين، 2012).

والتربية من خلال المدرسة تسعى لتحقيق أهداف المجتمع؛ حيث تقوم بدور تربوي مهم، خاصة مع تنامي التحديات المعاصرة، وتعدد المؤسسات التربوية التي تتولى إكساب القيم للفرد. وفي ظل تراجع دور الأسرة وانحساره، نحن بحاجة لدور أكبر للتربية؛ فالعلاقة بين التربية والقيم تبادلية، وبينهما تفاعل إيجابي واضح؛ حيث ينظر للتربية على أنها عملية قيمية؛ كونها تسعى لبناء الفرد من مختلف الجوانب، كما أن بناء القيم يحتاج إلى تخطيط وتنظيم يشترك فيه كل مشارك في عملية التربية، بالإضافة أن عملية بناء القيم لا يتم عبر مادة دراسية بعينها، بل هي مسؤولية كل من يعمل في القطاع التربوي (الحارثي، 2016).

ولبناء منظومة القيم لا بد من توافر عدد من الخصائص (محمود، 2013):

- 1- أنها عملية موروثية، حيث تعتمد على موروثات الآباء والأجداد في غالب الأحيان.
- 2- عملية اجتماعية.
- 3- وهي تتأثر بالمحيط الخارجي؛ كالمدرسة، والأسرة، والإعلام، والأصدقاء.
- 4- وهي عملية غير ثابتة؛ بحسب المؤثرات الخارجية، وقدرتها على إقناع الفرد.
- 5- كما أنها لا تتم إلا من خلال المربين.
- 6- وهي عملية مقصودة، ليست عفوية.

ويرى الأغا وأحمد (2017) أن المناهج المدرسية لا بد أن تأخذ بعين الاعتبار منظومة القيم التي تكسب المتعلمين مناعة للتصدي لأي

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرف منظومة القيم المتضمنة في كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية في المملكة الأردنية الهاشمية متمثلة بوحدات التحليل: (الفقرة، والجملة، والكلمة، والسؤال، والصورة). واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي- أسلوباً تحليلي المحتوى-، وتكون مجتمع الدراسة وعينها من كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية، وتم إعداد قائمة بمنظومة القيم المتضمنة في كتب تاريخ الأردن؛ حيث شملت القائمة ستة مجالات رئيسة هي القيم: الاجتماعية والدينية، والأخلاقية، والاقتصادية، والوطنية، والمعرفية، متضمنة (49) قيمة فرعية موزعة على المجالات الستة. بالإضافة إلى بطاقة تحليل المحتوى، وقد تم التحقق من صدقها وثباتها. وقد توصلت الدراسة إلى أن مجموع تكرار القيم المتضمنة في كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية، وفقاً لمجالات الدراسة بلغت (377) تكراراً، وكان مجال القيم الوطنية هو الأعلى تكراراً، وبلغ (174) ونسبة (46%)، واحتل مجال القيم المعرفية المرتبة الثانية، وتكرر بلغ (93) بنسبة (25%)، يليها مجال القيم الاجتماعية بتكرار (36) ونسبة (9%)، ثم مجال القيم الأخلاقية بنسبة (7%)، وفي المرتبة الأخيرة مجال القيم الدينية والاقتصادية بنسبة (6%)، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتضمين أكبر عدد ممكن من القيم الوطنية في كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية، كما أوصت بضرورة تعريف معلمي التاريخ بأهمية التركيز على القيم المتضمنة في كتب تاريخ الأردن.

الكلمات المفتاحية: القيم، كتب تاريخ الأردن، تحليل المحتوى.

Abstract

The study aimed to examine the value system included in Jordan history textbooks for the secondary stage in Jordan represented by the units of analysis: Paragraph, sentence, word, question, image. It adopted the descriptive-analytical method - the content analysis method - and the study community and its sample consisted of Jordan history textbooks for the secondary stage. A list of values system was included in Jordan's history books, where the list included six main areas: Values: social, religious, ethical, economic, national, and knowledge values, in addition to the content analysis form. The study tool's validity and reliability have been verified. The study recommended the necessity of paying attention to including the largest possible number of national values in Jordan's history textbooks for the secondary stage. It also recommended that history teachers be taught the importance of focusing on the values included in Jordan's history textbooks.

Keywords: Values, Jordan History Books, Content Analysis.

كأن نعتقد ان الديمقراطية هي أفضل نموذج للنظام الاجتماعي والسياسي، وقد تشير إلى طريقة سلوك، مثل: الصدق، والتسامح، والشجاعة، وقد تشير إلى حالة تعبر عن وجود الفرد مثل: السلام، والتسامح، والمساواة (Zajda, 2014).

والقيم مجموعة المعايير التي يجب أن يكتسبها الطالب لتوجيه سلوكه وممارساته الحياتية المختلفة، وهذه المعايير تحظى بموافقة بقبول المجتمع، وتصبح ضوابط تحكم سلوك الطالب (الأغا واحمد، 2017).

وهي تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشياء والأشخاص وأي نشاط، وهي بالتالي المعيار الذي يمكن في ضوءه الحكم بخيرية الخير وقبح القبيح، وما هو مرغوب فيه ومرغوب عنه، مما يربط بين أفراد المجتمع وقيم بينهم رأياً عاماً على أسس ثابتة ومستمرة نسبياً؛ ليحكم تصرفاتهم ويظهر كيانهم (السليتي، 2015).

وعرف (محمود، 2013) القيم أنها: موجه ومنطلق للسلوك الإنساني، تدفع الإنسان إلى التزام قواعد ومبادئ معينة، وتقود إلى توجيه دوافع الأفراد.

وترى الباحثتان أن القيم: هي كل الأفعال والتصرفات والمعتقدات التي ترسخ في نفس الإنسان، وتؤثر في حكمه على الأمور بالقبول أو الرفض. وللقيم العديد من الفوائد والمنافع التي تعود على المجتمع؛ مما يعزز من منظومة القيم الأخلاقية، وهنا تجدر الإشارة لدور المدرسة الفعال في ترسيخ المنظومة القيمية، ووضعها في سياق تعليمي، وتحديد الأولويات عند تعليم القيم (Solomonos, Fataar, 2011)، وللقيم وظائف عدة تؤديها داخل المجتمع:

1. توضح القيم طرق التفكير والتصرف المثالي.
2. تستخدم كوسيلة للحكم على الأفعال.
3. تزيد من تركيز الأفراد على الأمور الثقافية المفيدة والمهمة.
4. تلعب دوراً لاعتماد الأدوار الاجتماعية.
5. تشكل القيم أدوات للضغط الاجتماعي.
6. توفر القيم وتتيح التضامن داخل المجتمع (Turkkahraman, 2014).

وعند الحديث عن التربية والقيم تظهر العلاقة التبادلية بينهما؛ فكما أن التربية تتأثر بقيم المجتمع وتصوغ سلوكياته في ضوء تلك القيم، فهي تؤثر في القيم من حيث كونها أداة لغرس القيم في المتعلمين؛ والمحافظة عليها، ونقلها من جيل لآخر. يمكن إجمال العلاقة بين التربية والقيم في كون التربية في ذاتها عملية قيمية: لأن هدفها بناء الفرد من خلال التثقيف والمتابعة المستمرة، كما أن بناء القيم مسؤولية مشتركة بين وسائط التربية في مختلف مواقعها، وأخيراً فإن بناء القيم يتطلب تخطيطاً عميقاً يشترك فيه المعنيين بعملية التربية (الحارثي، 2016).

وتتعلق خصائص القيم التربوية بالبند الأربعة الآتية:

1. رفع وعي الأفراد بالقيم العالمية (الأخلاقية)، والثقافية، وأهميتها.
2. ربط المواقف الديمقراطية والتسامح مع التعددية الثقافية.
3. تقييم القيم مع معايير تحسين ظروف معيشة الأفراد

محاولة لزعزعة ثقافتهم؛ مما يمكنهم من مواجهة الظروف والمواقف بكل ثقة، خاصة التقدم الكبير للتكنولوجيا، وما سببته من تأثير على القيم والمعتقدات، والتأثر بالثقافات الأخرى.

ومن خلال المناهج الدراسية يتم التعبير عن ثقافة المجتمع، وقيمه، وعاداته، وتقاليده، والتي ينبغي لجيل المتعلمين إدراكها، والتفاعل معها، والتمسك والاعتزاز بها، خصوصاً أنها نابعة من حضارة عربية كالحضارة العربية الإسلامية.

وتعد كتب التاريخ من أهم الكتب التي يتم فيها تضمين القيم المجتمعية للمجتمع الأردني، وقد قررت وزارة التربية والتعليم في الأردن البدء بتدريس كتاب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية بدءاً من العام الدراسي (2016/2017)، بهدف إثراء ثقافة الطالب عن وطنه الأردن، بما يعزز انتماءه لوطنه وولاءه لقيادته الهاشمية، وفخره بما تحققت من إنجازات، بالإضافة لتعميق مفاهيم الوسطية والاعتدال، ونبذ التعصب والتطرف، وترسيخ مبادئ العيش المشترك بين أفراد المجتمع الأردني الواحد؛ مما يسهم في تعزيز الوحدة الوطنية.

وتعد عملية تحليل المحتوى ضرورية لتعرف مكونات المادة التعليمية التي نريد تعليمها، وأنشطتها، وما تتضمن من حقائق، ومفاهيم، ومبادئ، وتعميمات، ونظريات، وقيم، واتجاهات، ومهارات. وتتنوع تعريفات العلماء لتحليل المحتوى، وقد وصف بأنه أسلوب من أساليب البحث العلمي، هدفه معرفة خصائص الكتاب المدرسي، ووصف هذه الخصائص بشكل كمي (الهاشمي وعطية، 2014).

وأشار عدد من الباحثين لأهداف تحليل المحتوى، ومنهم الحديثي (2004)، والعدوان والحوامدة (2011):

- 1- الاستدلال على الأبعاد والمكونات الواردة في تحليل المحتوى.
 - 2- درجة توفر الاعتبارات التربوية في ذلك المحتوى، واكتشاف مجال النقص والقصور فيها.
 - 3- تعرف الاتجاهات والقيم المتضمنة في المحتوى، وإبرازها.
 - 4- المساعدة في تطوير المناهج وأساليب وطرق التدريس والتقويم.
 - 5- التحقق من التساؤلات والفروض العلمية التي يطرحها الباحث.
- من هنا جاءت هذه الدراسة؛ لتكشف عن القيم المتضمنة في كتاب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية في الأردن، وتعرف نوعية هذه القيم.

تعد القيم ثمرة النشاط الفكري والمادي للإنسان، لذلك حظيت باهتمام كبير من المختصين في علوم الفلسفة، وعلم النفس، والاجتماع، والتربية (الحبشي، 2012).

حيث يبدأ تعليم القيم من الأسرة التي تعد المؤسسة الاجتماعية الأولى، ثم يستمر تعليمها في المدارس، وهنا يتم التعامل مع القيم بطريقة أكثر رسمية؛ حيث ينظر لمفهوم القيم أنه مفهوم شامل يندرج تحته عدد كبير من المصطلحات، مثل: التربية الأخلاقية، والتربية المدنية، وقيم المواطنة (Sahin, 2019).

ويمكن تعريف القيم أنها أفكار ثقافية داخلية ومشاركة ومرسلة حول ما هو جيد أو مرغوب فيه، ويمكن أن تشير إلى: نظام معتقد معين؛

التعليم الأساسي في سوريا. وتناولت الدراسة تحليل محتوى منهج الدراسات الاجتماعية للصف الرابع، ومحتوى منهج التربية القومية للصف الخامس. ومن أجل ذلك تم تصميم معيار يحتوي على قائمة بقيم المواطنة المناسبة لطلبة هذه المرحلة، بعد تحكيمها من مجموعة من المحكمين المختصين في المناهج وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج: احتل مجال الحفاظ على البيئة المرتبة الأولى في الدراسات الاجتماعية، بينما انخفض مجال المواطنة الاجتماعية والأخلاقية. واحتل مجال حب العلم وتقديره المرتبة الأولى من حيث التحقق في التربية القومية، بينما انخفض مجال الحفاظ على البيئة. وكانت درجة تحقق بعض القيم منخفضة في الدراسات الاجتماعية للصف الرابع. بينما تحققت بدرجة عالية في التربية القومية للصف الخامس مثل قيم التعاون، وحق التعبير عن الرأي، ومساعدة الآخرين، واحترام الأهل، والإخلاص في أداء الواجب، والنظافة العامة. وفي المقابل انخفضت بعض القيم في التربية القومية للصف الخامس، مثل قيم تقدير المظاهر السياحية والبيئة، وتقدير الإنتاج الصناعي المحلي؛ مما يشير إلى ضرورة إيلاء مصممي المناهج أهمية كبيرة للتوازن والتدرج في عرض المعلومات؛ بالانتقال من صف لآخر، وضرورة العرض المتوازن للقيم في المناهج الدراسية.

بينما أجرى بني فارس (2011) دراسة للتعرف إلى مدى تضمين قيم حقوق الإنسان في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية في الأردن؛ من خلال تحليل محتواها، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد قائمة تضمنت (30) قيمة من قيم حقوق الإنسان، تم توزيعها في خمسة مجالات هي: مجال حقوق الإنسان المدنية، ومجال حقوق الإنسان الاجتماعية، ومجال حقوق الإنسان السياسية، ومجال حقوق الإنسان الثقافية، ومجال حقوق الإنسان الاقتصادية. وضمن بني فارس القائمة التي تم التوصل إليها في صورتها النهائية في استمارة، وذلك لأغراض تحليل محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية للصفوف: الثامن، والتاسع، والعاشر الأساسيين حيث اعتبرت هذه القيم فئات التحليل، وتم التأكد من صدقها وثباتها. وتوصلت نتائج الدراسة إلى قائمة حقوق الإنسان الواجب تضمينها في كتب التربية الوطنية المدنية، وأظهرت النتائج أن أكثر القيم في مجال حقوق الإنسان هي مجال قيم حقوق الإنسان الثقافية، ومجال حقوق الإنسان الاقتصادية، ومجال حقوق الإنسان المدنية، ثم مجال الحقوق الاجتماعية، وأخيراً الحقوق السياسية. وقدمت الدراسة عدداً من التوصيات المرتبط بنتائجها.

وأجرى الغزيوات (2012) دراسة هدفت إلى تعرف مدى تضمين كتب التربية الاجتماعية والوطنية في المرحلة الثانوية في الأردن لمبادئ حقوق الإنسان، تكون مجتمع الدراسة من كتب التربية الاجتماعية والوطنية جميعها للصف الثاني عشر الأدبي في الأردن. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير أداة تحليل تكونت من ثلاثة مجالات، هي: حقوق الإنسان الأساسية، وحقوق الإنسان الفكرية والاعتيادية، وحقوق الإنسان السياسية، وقد تم استخراج صدق الاداة وثباتها بنسبة (86%). وقد أظهرت النتائج وجود (31) مبدأ من مبادئ حقوق الإنسان في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الثاني عشر الأدبي. وأوصت الدراسة بإعادة بناء مصفوفة المدى

4. لتحويل الحياة إلى المعرفة أو المعرفة إلى الحياة، مع الأخذ بعين الاعتبار المشاكل الملموسة المتعلقة بالقيم الأخلاقية (Sahin, 2019).

وقد تعدد الآراء حول تصنيف القيم، وظهرت العديد منها تبعاً لنظرة الباحثين للقيم؛ فقد أورد (زاهر واللقاني، 1984) عدد من التصنيفات الخاصة بالقيم، منها: القيم العضوية، والقيم النوعية، والقيم الشخصية، والقيم الاجتماعية، والقيم الثقافية. كما أشار إلى تصنيف آخر وهو: القيم النظرية، والقيم الاقتصادية، والقيم الجمالية، والقيم الاجتماعية، والقيم الدينية، والقيم السياسية.

كما صنف مقابلة والبشيرة (2007) القيم إلى عشرة أصناف: القيم الاجتماعية، والوطنية، والدينية، والجمالية، والصحية، والمهنية، والإنسانية، والبيئية، والاقتصادية، والتاريخية. بينما تم تصنيف القيم إلى ثلاثة مستويات كما ورد عند محمد (2017):

أ- المكون المعرفي: أي اختيار القيمة من بدائل عدة متاحة للفرد وبكامل اختياره؛ حيث يتحمل مسؤولية اختياره.

ب- المكون الوجداني: ويعني التقدير؛ حيث ينعكس من خلال التعلق بالقيمة والاعتزاز بها، وعدم التردد في إعلانها على الملأ.

ج- المكون السلوكي: وهو يتعلق بالعمل والممارسة؛ أي الفعل والعمل المتسق مع القيمة التي اختارها الفرد، وهنا تتكرر الممارسات والأفعال بصورة مستمرة.

وترى الباحثتان أن تعدد الآراء حول أصناف القيم أتاح للباحثين مجال واسع للبحث عن مدى تضمينها في الكتب المدرسية، وقد يكون للتقدم العلمي والتكنولوجي أثر في ظهور عدد من القيم البيئية، والمهنية، والإنسانية.

تم تناول عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة والتي استطاعت الباحثتان الوصول إليها، كما يأتي:

أجرى الطيطي (2009) دراسة هدفت إلى تعرف مدى تضمين كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف الثامن الأساسي للاتجاهات الحديثة، المتمثلة في التربية العالمية، والتربية الديمقراطية، والتربية البيئية، والتربية الاستهلاكية، والتربية العائلية. ولتحقيق ذلك تم إعداد قائمة بهذه المفاهيم ثم التأكد من صدقها بعرضها على لجنة من المحكمين وتعديلها حسب مقترحاتهم، وتم التأكد من الثبات باستخدام أسلوب التحليل وإعادة التحليل وفق معادلة هولستي. وأشارت النتائج إلى أن أكثر المفاهيم شيوعاً في الكتاب، كانت مفاهيم التربية العائلية، تليها مباشرة مفاهيم التربية العالمية، ثم مفاهيم التربية الديمقراطية، ثم مفاهيم التربية الاستهلاكية، وكانت أقل المفاهيم شيوعاً مفاهيم التربية البيئية. وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات منها: الدعوة إلى الاستفادة من المفاهيم الواردة في هذه الدراسة، والعمل على تضمينها في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية.

وقام كل من إسماعيل وسعد الدين (2011) بإجراء دراسة لتحليل قيم المواطنة في محتوى مناهج الصفين الرابع والخامس من مرحلة

- ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة- التي تمكنت الباحثان من الوصول إليها- يمكن الوصول لعدة استنتاجات على النحو الآتي:
- معظم الدراسات ركزت على المرحلة الأساسية من مراحل التعليم، عدا دراسة الشبول وحوالدة (2014)، ودراسة الغزنيوات (2012)، والتي تناولت المرحلة الثانوية، وهو ما يتفق مع الدراسة الحالية التي تناولت كتب المرحلة الثانوية.
 - تنوع الدراسات السابقة في مجالاتها، مثل: قيم المواطنة، كما جاء في دراسة إسماعيل وسعد الدين (2011)، وقيم حقوق الإنسان مثل دراسة بني فارس (2011)، والقيم الوطنية مثل دراسة (Subheyin, Mawajdeh, Talhouni, Rfou2017).
 - اعتمدت الدراسات السابقة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على أسلوب تحليل المحتوى، وهو ما يتفق مع الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

نظراً لدور القيم في حياة المجتمع والفرد من حيث المحافظة على وحدة وتماسك المجتمع، وهي قوة دافعة ومرشدة؛ حيث تحدد لنا معايير السلوك عند تعاملنا مع الآخرين، من هنا فالقيم جزء لا يتجزأ من نسيج المجتمع (باشا، 2010) ولما تتعرض له القيم من تغييرات متتابة ففعل ما يشهده العالم من تحولات جذرية، في المجالات جميعها: السياسية، والاقتصادية، والتكنولوجية؛ مما يدعو القائمين على المناهج التركيز على القيم لغرسها في نفوس الطلبة، وجعلها متأصلة ومتجذرة في فكر وروح الطلبة، ولما كانت المملكة الأردنية الهاشمية من أكثر الدول تأثراً بالتغيرات السياسية والاقتصادية؛ نظراً لموقعها المتوسط في قلب الوطن العربي، وتعقد الظروف السياسية في بعض دول الجوار، وما نتج عن هذه الظروف من تأثير على منظومة القيم، تطلب من القائمين على المناهج الاهتمام بمنظومة القيم في المناهج، وقد قررت وزارة التربية والتعليم في الأردن تدريس كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية (الصف الأول والثاني ثانوي) بدءاً من العام الدراسي (2016/2017). ومن الجدير بالذكر أنه قبل هذا العام الدراسي، كانت المادة المقررة هي كتاب الثقافة العامة للصف الثاني الثانوي فقط. ولعل وزارة التربية والتعليم أدركت أهمية تأليف كتاب يتعلق بتاريخ الأردن للمرحلة الثانوية؛ حيث جاء في المسوغات أن مبحث تاريخ الأردن من المباحث المهمة التي تساهم في بناء شخصية الطلبة على نحو متوازن؛ مما يساعده على التعبير عن مشاعرهم وميولهم واتجاهاتهم، وتنمية قدراتهم المختلفة، والسمو بإنسانيتهم؛ مما ينعكس إيجاباً على سلوكهم (الإطار العام والنتائج العامة والخاصة لمبحث تاريخ الأردن) جاءت هذه الدراسة لتكشف عن القيم المتضمنة في كتاب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية في الأردن، وتعرف نوعية هذه القيم. وتمثل مشكلة الدراسة بشكل خاص في الكشف عن أهم القيم (الاجتماعية، والدينية، والاقتصادية، والأخلاقية، والوطنية، والمعرفية) التي تم تضمينها في كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية في الأردن، والكشف عن كيفية توزيع القيم (الاجتماعية، والدينية، والاقتصادية، والأخلاقية، والوطنية، والمعرفية).

والنتائج لكتب التربية الاجتماعية والوطنية في المرحلة الثانوية في الأردن لمبادئ حقوق الإنسان لتغطية المفاهيم والمبادئ الخاصة بحقوق الإنسان في كتب الصف الواحد جميعها. كما أوصت بضرورة إبراز مفاهيم حقوق الإنسان في كتب التربية الاجتماعية والوطنية في المرحلة الثانوية في الأردن في ضوء موضوعات ووحدات دراسية مختصة بها.

وقام الشبول وحوالدة (2014) بإجراء دراسة للكشف عن درجة تضمين وتوزيع وتوازن مؤشرات الذكاءات المتعددة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية ممثلة بوحدة التحليل: (الأنشطة والأسئلة)، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي- أسلوب تحليل المحتوى، وتكونت عينة الدراسة من كتب التربية الإسلامية جميعها للمرحلة الثانوية للصفين: (الأول الثانوي والثاني الثانوي)، والبالغ عدد الأنشطة فيها (775) نشاطاً، وعدد الأسئلة (3600) سؤالاً. وبينت النتائج عن أن تضمين كل من الذكاءين (اللغوي اللفظي، والمنطقي الرياضي) في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بأكثر مما هو متوقع، وكل من الذكاءات (الشخصي الذاتي، والاجتماعي البينشخصي، والجسمي الحركي، والمكاني البصري، والبيئي الطبيعي) بأقل مما هو متوقع، وتوزعت بطريقة تخل بتوازنها، إضافة إلى عدم تضمين الذكاء الإيقاعي الموسيقي.

وأجرى كل من (Subheyin, Mawajdeh, 2017) و

(Talhouni, Rfou) دراسة تحليلية هدفت لتعرف القيم الوطنية في كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، وتحديد درجة تضمينها في تلك الكتب. استخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتم إعداد أداة شملت اثنتي عشرة قيمة وطنية، وتم فحص صدقها وثباتها. وأظهرت النتائج أن عدد القيم الوطنية في كتب الدراسات الاجتماعية للصفوف الأساسية العليا في الأردن بلغت (319) قيمة، كان أكثرها تكراراً قيمة الفخر بالوطن. أوصت الدراسة بضرورة الانتباه للقيم الوطنية؛ خاصة التي لم يتم تضمينها في الكتب والاستفادة من القيم الوطنية المتضمنة في أداة الدراسة.

وفي دراسة المومني والدلاييج (2019) والتي هدفت إلى الكشف عن مضامين الولاء الوطني؛ من خلال تحليل محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية للصفين الثامن والعاشر الأساسي بجزأيه الأول والثاني، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطوير استمارة التحليل والتي تكونت من أربعة مجالات هي: الولاء للنظام السياسي، والولاء للمكان، والولاء للشعب، والولاء العالمي. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: حصلت مضامين الولاء السياسي في كتاب التربية الوطنية للصف الثامن (186) تكراراً، يليها مضامين الولاء للمكان (22) تكراراً، ثم مضامين الولاء للشعب (23) تكراراً، ثم مضامين الولاء العالمي (173) تكراراً. وحصلت مضامين الولاء للنظام السياسي في كتاب التربية الوطنية للصف العاشر (204) تكراراً، يليها مضامين الولاء للمكان (79)، ثم مضامين الولاء للشعب (54)، وأخيراً مضامين الولاء العالمي (98) تكراراً. وبناءً على ذلك أوصت الدراسة بإعادة النظر في توزيع مجالات مضامين الولاء الوطني، على الوحدات الدراسية جميعها، ومراعاة التكامل بين المناهج الدراسية، والتوسع الرأسي والأفقي في التعليم.

حدود الدراسة ومحدداتها

تحددت هذه الدراسة بما يأتي:

- محتوى كتب تاريخ الأردن المقررة من وزارة التربية والتعليم الأردنية من العام الدراسي (2016/2017) والمتمثلة في كتاب تاريخ الأردن للصف الأول الثانوي بفروعه جميعها، وكتاب تاريخ الأردن للصف الثاني الثانوي بفروعه جميعها.
- تم تنفيذ تحليل المحتوى في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2019/2020).

التعريفات الإصلاحية والإجرائية

القيم: ترى الباحثتان بأنها كل الأفعال والتصرفات والمعتقدات التي ترسخ في الإنسان نفسه، وتؤثر في حكمه على الأمور بالقبول أو الرفض.

كتب تاريخ الأردن: الكتب المقررة من وزارة التربية والتعليم الأردنية على طلبة المرحلة الثانوية بدءاً من العام الدراسي (2016/2017)، يتكون كل كتاب من فصلين ويضم كل فصل عدد من الوحدات التعليمية.

المرحلة الثانوية: المرحلة الأخيرة من مراحل التعليم في المدارس في المملكة الأردنية الهاشمية، وتضم صفين دراسيين: الصف الأول والثاني ثانوي بفروع التعليم جميعها.

تحليل المحتوى: أحد أساليب البحث العلمي، والغرض منه هو معرفة خصائص الكتب المدرسية، ووصف هذه الخصائص وصفاً كمياً (الهاشي وعطية، 2014). ويقصد به في هذه الدراسة وصف خصائص كتب تاريخ الأردن للصفين الأول والثاني الثانوي، وما تتضمنه من قيم اجتماعية، ودينية، واقتصادية، وأخلاقية، ووطنية، ومعرفية، بهدف التوصل إلى استنتاجات وتفسيرات الدراسة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة: تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، والقائم على أسلوب تحليل المحتوى؛ وهو أحد أساليب البحث العلمي الذي يندرج تحت البحث الوصفي، والغرض منه معرفة خصائص الكتاب المدرسي، ووصف هذه الخصائص وصفاً كمياً معبراً عنه برموز كمية (الهاشي وعطية، 2014). وقامت الباحثتان بتحليل كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية؛ بهدف تعرف القيم المتضمنة فيها، وكيفية توزيعها في كتب تاريخ الأردن..

مجتمع الدراسة وعينتها: يتكون مجتمع الدراسة الحالية من كتابي تاريخ الأردن، والمقررين على طلاب للمرحلة الثانوية في المملكة الأردنية الهاشمية بدءاً من العام الدراسي (2016/2017)، كما هو مبين في الجدول (1).

جدول (1) مجتمع الدراسة

الصف	الفصل	الطبعة	عدد الوحدات	عدد الفصول	عدد الصفحات
الأول الثانوي	الأول	الثانية 2017/2018	3	11	82
	الثاني		4	11	84
الثاني الثانوي	الأول	الثانية	4	12	98
	الثاني	2017/2018	4	12	77

وتحاول الدراسة الإجابة عن السؤالين التاليين:

- ما هي القيم (الاجتماعية، والدينية، والاقتصادية، والأخلاقية، والوطنية، والمعرفية) التي تم تضمينها في كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية؟
- كيف تتوزع القيم (الاجتماعية، والدينية، والاقتصادية، والأخلاقية، والوطنية، والمعرفية) في كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف إلى القيم الاجتماعية، والدينية، والاقتصادية، والأخلاقية، والوطنية، والمعرفية، التي تم تضمينها في كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية.
- الكشف عن كيفية توزيع القيم الاجتماعية، والدينية، والاقتصادية، والأخلاقية، والوطنية، والمعرفية، في كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية.

أهمية الدراسة

تنطلق أهمية الدراسة من أهمية القيم بأنواعها المختلفة، والتي تؤدي دوراً مهماً في حماية المجتمع، وزيادة قوته وتماسكه، في عصر تتنوع فيه المستجدات والتغيرات في مختلف المجالات؛ مما يؤثر على منظومة القيم في المجتمع، وهو أمر قد يهدد بقاء وكيونة المجتمع. ونظراً لأهمية القيم في تشكيل سلوك الأفراد داخل المجتمع، تطلب أن تهتم المناهج بالقيم، ومن المعروف أن كتب الدراسات الاجتماعية تأتي في مقدمة المناهج التي يعد تنمية القيم من أهم أهدافها ومسوغات تأليفها (الأغا وأحمد، 2017)، كما تجدر الإشارة إلى أن نظام التعليم في الأردن يركز على تنمية القيم، وغرسها في نفوس الطلبة، كما تظهر أهمية الدراسة من تحليل محتوى كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية؛ حيث أقرت وزارة التربية والتعليم هذه الكتب في العام الدراسي 2016/2017، ويمكن إجمال أهمية الدراسة:

- تنبثق أهمية الدراسة من أهمية موضوع القيم المرتبطة بالمجتمع والتي تحافظ على بقائه وكيونته.
- تعتبر أول دراسة تناولت تحليل منظومة القيم المتضمنة في كتب تاريخ الأردن - حسب علم الباحثين - حيث قررت وزارة التربية والتعليم الأردنية تدريس كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية في بداية العام الدراسي (2016/2017).
- تقدم الدراسة قائمة بالقيم الاجتماعية، والدينية، والاقتصادية، والأخلاقية، والوطنية، والمعرفية، لمؤلفي المناهج، وللمعلمين، والتي توجد في كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية.
- تعريف معلمي التاريخ بالقيم المتضمنة في كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية.

وانتماء المفهوم للمجال الذي وضع ضمنه، وملاءمة الأداة لتحليل المحتوى. وقد تكونت الأداة في صورتها الأولية من (57) مفهوماً، توزعت على سبعة مجالات، وبعد الأخذ بملاحظات المحكمين، تم حذف مجال القيم الجمالية، كما جرى دمج عدد من المفاهيم داخل المجال نفسه بسبب تداخلها، فخرجت الأداة بصورتها النهائية مكونة من ستة مجالات وهي القيم: الاجتماعية، والدينية، والاقتصادية، والأخلاقية، والوطنية، والمعرفية، يندرج تحتها (49) مفهوماً.

ثبات التحليل: تم حساب ثبات الأداة من خلال استخدام معادلة (هولستي): حيث قام الباحث الأول بتحليل الكتاب، ثم أعاد الباحث الثاني تحليله، وكانت النتائج كالآتي:

$$CR = \frac{2M}{N1 + N2}$$

حيث إن:

CR: يعني معامل الثبات

M: يعني عدد الفئات التي تم الاتفاق عليها بين الباحث والباحث الآخر.

N1: مجموع الفئات التي حللها الباحث الأول.

N2: مجموع الفئات التي حللها الباحث الثاني.

N1+ N2: مجموع الفئات التي حللها الباحث الأول والباحث الثاني.

وقد بلغ معامل الثبات لكتاب تاريخ الأردن للصف الأول الثانوي الأدبي (86%)، ولكتاب تاريخ الأردن للصف الثاني الثانوي (90%)، وهي نسب مقبولة حسب الهاشمي وعطية (2014).

خطوات تحليل المحتوى

- إعداد قائمة بأهم القيم الواجب تضمينها في كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية.
- الاطلاع على الدراسات والأبحاث المتعلقة في تحليل المحتوى من أجل الاستفادة منها في إجراءات عملية التحليل.
- تحديد الهدف من التحليل؛ وهو التعرف إلى أهم القيم المتضمنة في كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية، وشملت كتب الصنفين الأول والثاني الثانوي.
- تحديد فئات التحليل، وتمثلت في قائمة القيم الاجتماعية، والدينية، والاقتصادية، والأخلاقية، والوطنية، والمعرفية، التي أعدتها الباحثتان.
- اختيار وحدات التحليل، وشملت: الفقرة، والجمله، والصورة، والسؤال، والنشاط، المتضمنة في المحتوى.

المعالجة الإحصائية

تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

يتضح من الجدول تقارب عدد الوحدات في الفصل الدراسي الأول في كتاب تاريخ الأردن للصفين الأول والثاني الثانوي، بينما تساوت عدد الوحدات في الكتابين في الفصل الدراسي الثاني، أما عدد الفصول الدراسية فقد تقاربت في الكتابين، وبلغ عددها (22) فصلاً في كتاب تاريخ الأردن للصف الأول الثانوي، في حين بلغ عددها (24) فصلاً في كتاب تاريخ الأردن للصف الثاني الثانوي. كما يظهر تقارب عدد صفحات الكتب.

تحديد فئات التحليل ووحداته: وهي مجموعة العناصر التي تستخدم في تصنيف المحتوى ووصفه، وتستخدم لتسهيل عملية التحليل؛ بوضع صفات المحتوى فيها. ومن فئات التحليل: المفاهيم، والأهداف، والتعميمات، والقيم، وغيرها (الهاشمي وعطية، 2014). وقد تم اختيار فئة القيم لعملية التحليل وشملت القيم: الاجتماعية، والدينية، والاقتصادية، والأخلاقية، والوطنية، والمعرفية. أما وحدات التحليل فقد شملت: الفقرة، والجمله، والصورة، والسؤال، والنشاط، المتضمنة في المحتوى.

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثتان بإعداد أداتين للدراسة هما:

أولاً: قائمة بالقيم المتضمنة في كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية، وتم إعدادها من خلال:

- الرجوع للأدب النظري والدراسات السابقة، مثل: دراسة مقابلة والبشيرة (2007)، ومحمود (2013).

- استخلاص قائمة بالقيم المتضمنة في كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية، تكونت من ستة مجالات.

- بناء الأداة في صورتها الأولية، واستخراج خصائصها السيكمترية. وقد ضمت الأداة ستة مجالات رئيسية من القيم، هي: الاجتماعية، والدينية، والاقتصادية، والأخلاقية، والوطنية، والمعرفية، ويندرج تحت كل قيمة عدد من القيم، بلغ عددها (49) قيمة فرعية.

ثانياً: بطاقة تحليل محتوى كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية: لأغراض تحليل محتوى الكتب تم استخدام بطاقة تحليل، التي اشتملت على العبارة الواردة في الكتاب، والقيمة، ونوعها، وطريقة عرض القيمة داخل المحتوى (هدف، فقرة، جملة، سؤال، صورة، نشاط)، والفصل الذي وردت فيه، والصفحة، والوحدة. وفي ضوءها تم تحليل المحتوى في عينة التحليل، وتعرف القيم المتضمنة فيه؛ مما مكن من رصد القيم في الحقول المخصصة لها في بطاقة التحليل.

أما وحدة التحليل فقد شملت كل مما يأتي: الأهداف، والفقرات، والجمل، والأسئلة، والأنشطة، والصور. وبعد التأكد من صدق الأداة وثباتها تم إجراء عملية تحليل المحتوى في ضوء بطاقة التحليل التي تم إعدادها لتلبية أهداف الدراسة.

صدق التحليل: للتأكد من صدق الأداة تم عرضها على مجموعة من المحكمين بلغت (8) محكمين من ذوي الاختصاص في مجال المناهج وأساليب التدريس، وفي القياس والتقويم؛ لإبداء رأيهم حول مجالات القيم

خامساً: القيم الوطنية، وتضم القيم الفرعية الآتية: حب الوطن والاعتزاز به، الدفاع عن الوطن، الاعتزاز بالرموز الوطنية، المحافظة على ثروات الوطن، الاعتزاز بالإنجازات الوطنية، الاعتزاز بماضي الوطن وتراثه، تقدير دور المؤسسات، احترام الأنظمة، تقدير دور الهاشميين في الدفاع عن القضية الفلسطينية، المحافظة على أمن الوطن، تقدير دور القيادات الأردنية، تعزيز التعاون العربي المشترك.

سادساً: القيم المعرفية، وتضم القيم الفرعية الآتية: تقدير العلم والعلماء، تنمية الدافع المعرفي، تنمية دافع الإنجاز، تنمية القدرة على استخدام الأسلوب العلمي لحل المشكلات، حب الاطلاع والبحث العلمي، الميل للإبداع والابتكار، تنمية التفكير الناقد، قبول النقد، تعزيز قوة الملاحظة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: كيف تتوزع القيم الاجتماعية، والدينية، والاقتصادية، والأخلاقية، والوطنية، والمعرفية، في كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية؟

وللإجابة عن السؤال تم إجراء تحليل محتوى كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية، ثم حصر القيم التي تضمنتها الكتب، من حيث أعداد القيم وأنواعها وتكرارها، سواء كانت طريقة عرض القيمة عبر السؤال، أو الجملة، أو الفقرة، أو الصور، أو النشاط. كما هو مبين في الجداول الآتية:

جدول (2) القيم الاجتماعية المتضمنة في كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية

القيم	الصف الأول الثانوي	الصف الثاني الثانوي	مجموع التكرارات	النسبة المئوية
تنمية العلاقة مع الآخرين	1	1	2	5.56
حسن الجوار	1	-	1	2.78
التعاون	-	1	1	2.78
الوفاء بالعهد	2	-	2	5.56
محبة الخير للآخرين	-	-	-	-
المحافظة على العادات والتقاليد	2	-	2	5.56
نبذ العنف	3	9	12	33.33
حماية البيئة	-	-	-	-
المساواة	2	10	12	33.33
التكافل الاجتماعي	2	2	4	11.11
المجموع	13	23	36	100

يشير الجدول رقم (2) أن كتاب تاريخ الأردن للصف الثاني الثانوي تضمن قيمًا اجتماعية أكثر؛ حيث بلغ مجموع تكراراتها (23)، وبنسبة (64%)، بينما بلغ تكرارها في كتاب تاريخ الأردن للصف الأول الثانوي (13)، وبنسبة (36%)، وقد يكون السبب تضمنين لكتاب للصف الثاني الثانوي وحدة بعنوان "الحياة الاجتماعية في الأردن"، ظهرت فيها عدد من القيم الاجتماعية. كما يظهر من الجدول توزيع القيم الاجتماعية في الكتب كالتالي: نبذ العنف والمساواة في المرتبة الأولى؛ حيث بلغ تكرار كل منها (12)، وبنسبة (33%)، يليه التكافل الاجتماعي في المرتبة الثانية، وتكرر بلغ (4)، وبنسبة (11%)، لكن مفاهيم محبة الخير للآخرين وحماية البيئة لم تحظ بأي اهتمام في الكتب، ولعل السبب يعود إلى تضمين محبة الخير للآخرين في كتب التربية الوطنية للمرحلة الأساسية، بينما حماية البيئة يتم التركيز عليها في كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية، وبمعدل وحدة كاملة

- التكرار: واستخدامه وحدة لعدد ظهور كل قيمة من القيم الواردة في القائمة.
- النسبة المئوية.
- معادلة (هولستي) لحساب معامل الثبات.

إجراءات الدراسة

- تحديد أهداف الدراسة وأسئلتها ومجتمعها وعينها.
- مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت تحليل محتوى كتب التاريخ وكتب الدراسات الاجتماعية.
- طورت الباحثتان أداة تحليل المحتوى للتعرف إلى القيم المتضمنة في كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية.
- التحقق من صدق الأداة وثباتها.
- إجراء تحليل محتوى كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية ورصد النتائج.
- مناقشة النتائج، وتقديم التوصيات.

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما أهم القيم الاجتماعية، والدينية، والاقتصادية، والأخلاقية، والوطنية، والمعرفية، التي تم تضمينها في كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية؟

تم الرجوع للأدب النظري والدراسات السابقة لتحديد القيم الاجتماعية، والدينية، والاقتصادية، والأخلاقية، والوطنية، والمعرفية وفروعها المختلفة، مثل دراسة مقابلة والبشيرة (2007)، ومحمود (2013).

وقد تم التوصل إلى قائمة بالقيم كما يأتي:

أولاً: القيم الاجتماعية، وتضم القيم الفرعية الآتية: تنمية العلاقة مع الآخرين، وحسن الجوار، والتعاون، والوفاء بالعهد، ومحبة الخير للآخرين، المحافظة على العادات والتقاليد، ونبذ العنف، وحماية البيئة، والمساواة، والتكافل الاجتماعي.

ثانياً: القيم الدينية، وتضم القيم الفرعية الآتية: الإيمان بالله ووحديته، والإيمان بالرسول والكتب السماوية، واحترام شعائر الإسلام، الشورى، التوكل على الله، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الأخذ بالأسباب.

ثالثاً: القيم الاقتصادية وتضم القيم الفرعية الآتية: ترشيد الاستهلاك، الاهتمام بالزراعة وإنماء الثروة الحيوانية، الاهتمام بالصناعة، الاهتمام بالسياحة، زيادة الإنتاج الوطني.

رابعاً: القيم الأخلاقية، وتضم القيم الفرعية الآتية: الأمانة، احترام حقوق الآخرين وممتلكاتهم، الوفاء، حسن الخلق، التسامح، والاعتدال والوسطية.

الجغرافي اشتهر بالزراعة في العصور التاريخية المختلفة، وهو ما يبرر ارتفاع تكرار الاهتمام بالزراعة، وإنماء الثروة الحيوانية في كتابي تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية.

جدول (5) القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية

القيم	الصف الأول الثانوي	الصف الثاني الثانوي	مجموع التكرارات	النسبة المئوية
الإمانة	1	1	2	8
احترام حقوق الآخرين وممتلكاتهم	-	7	7	27
الوفاء	-	-	-	-
حسن الخلق	-	-	-	-
التسامح	3	9	12	46
التواضع	-	-	-	-
الاعتدال والوسطية	-	5	5	19
المجموع	4	22	26	100

يظهر الجدول رقم (5) أن كتاب تاريخ الأردن للصف الثاني الثانوي

كان أكثر ثراءً بالقيم الأخلاقية؛ حيث بلغ مجموع تكراراتها (22)، وبنسبة (85%)، بينما بلغ تكرارها في كتاب تاريخ الأردن للصف الأول الثانوي (4)، وبنسبة (15%)، وقد يعود السبب لتضمن كتاب الثاني الثانوي وحدة الحياة الاجتماعية في الأردن؛ حيث كان التركيز على التسامح، واحترام حقوق الآخرين وممتلكاتهم، بالإضافة إلى وحدة (رسالة عمان)، ومن المعروف أن رسالة عمان أكدت على مفاهيم التسامح، واحترام الآخر، وصيانة حقوقه، والتوازن، والاعتدال؛ مما زاد من تضمين القيم الأخلاقية في الكتاب. أما انخفاض تضمين القيم الأخلاقية في كتاب تاريخ الأردن للصف الأول الثانوي فقد يعود إلى طبيعة الموضوعات التي يطرحها؛ حيث ركز على أبرز ما مر على الأردن من حقب وأحداث تاريخية، والحضارات التي نشأت على أرض الأردن، دون الاهتمام بالجوانب الأخلاقية للحضارات والممالك التي قامت على أرضه، وترى الباحثتان أن الأوضاع الاجتماعية للحضارات بما فيها القيم الأخلاقية تم التطرق إليها في كتب التاريخ للمرحلة الأساسية؛ خاصة كتاب التاريخ للصف التاسع عن الحضارة العربية الإسلامية.

جدول (6) القيم الوطنية المتضمنة في كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية

القيم	الصف الأول الثانوي	الصف الثاني الثانوي	مجموع التكرارات	النسبة المئوية
حب الوطن والاعتزاز به	4	13	17	10
الدفاع عن الوطن	7	3	10	6
الاعتزاز بالرموز الوطنية	2	2	4	2
المحافظة على ثروات الوطن	1	-	1	6
الاعتزاز بالإنجازات الوطنية	4	9	13	7
الاعتزاز بماضي الوطن وتراثه	11	4	15	9
تقدير دور المؤسسات	7	20	27	16
احترام الأنظمة	-	4	4	2
تقدير دور الهاشميين في الدفاع عن المقدسات الإسلامية في فلسطين	9	16	25	14
المحافظة على أمن الوطن	-	3	3	1
تقدير دور القيادات الأردنية	14	29	43	25
تعزيز التعاون العربي المشترك	12	-	12	7
المجموع	71	103	174	100

تتعلق بالبيئة لكل صف بالمرحلة الثانوية. وقد جاء كل من: نبذ العنف والمساواة في المرتبة الأولى؛ ولعل ذلك يعود لالتزام مؤلفي الكتب بالإطار العام والمسوغات التي وضعت من أجلها تلك الكتب؛ حيث ورد في الإطار العام والنتائج العامة والخاصة لمبحث تاريخ الأردن أن من المسوغات التي يسعى المبحث للتأكيد عليها: تعميق مفاهيم الوسطية والاعتدال، ونبذ العنف والتطرف، وترسيخ مبادئ العيش المشترك.

جدول (3) القيم الدينية المتضمنة في كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية

القيم	الصف الأول الثانوي	الصف الثاني الثانوي	مجموع التكرارات	النسبة المئوية
الإيمان بالله ووحديته	-	2	2	9
الإيمان بالرسول والكتب السماوية	12	5	17	74
احترام شعائر الإسلام	1	3	4	17
الشورى	-	-	-	-
التوكل على الله	-	-	-	-
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر	-	-	-	-
الخذ بالأسباب	-	-	-	-
المجموع	13	10	23	100

يشير الجدول رقم (3) إلى أن كتاب تاريخ الأردن للصف الأول

الثانوي تضمن قيمة دينية أكثر قليلاً؛ حيث بلغ مجموع تكراراتها (13)، وبنسبة (55%)، بينما بلغ تكرارها في كتاب تاريخ الأردن للصف الثاني الثانوي (10)، وبنسبة (45%)، ولعل السبب يكمن في أن كتاب تاريخ الأردن للصف الأول الثانوي يضم أكثر من وحدة تتحدث عن الأردن في العصر الراشدي، والأموي، والعصر العباسي؛ مما زاد من توافر القيم الدينية فيه. كما يظهر من الجدول أن قيم الإيمان بالرسول والكتب السماوية كانت الأعلى تكراراً وبشكل كبير، وقد يكون السبب أن بلاد الشام ومنها الأردن شكلت أرضاً للرسالات السماوية، وورد اسمها في الكتب السماوية، وفي الأحاديث النبوية الشريفة، كما أنها تحتضن عدد من مقامات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

جدول (4) القيم الاقتصادية المتضمنة في كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية

القيم	الصف الأول الثانوي	الصف الثاني الثانوي	مجموع التكرارات	النسبة المئوية
ترشيد الاستهلاك	-	-	-	-
الاهتمام بالزراعة وإنماء الثروة الحيوانية	7	6	13	52
الاهتمام بالصناعة	4	3	7	28
الاهتمام بالسياحة	-	3	3	12
زيادة الإنتاج الوطني	-	2	2	4
المجموع	11	14	25	100

يشير الجدول رقم (4) إلى أن كتاب تاريخ الأردن للصف الثاني

الثانوي كان أكثر توافراً ولو بشكل قليل - مع القيم الاقتصادية؛ حيث بلغ مجموع تكراراتها (14)، وبنسبة (56%)، بينما بلغ تكرارها في كتاب تاريخ الأردن للصف الأول الثانوي (11)، وبنسبة (44%)، ولعل السبب يعود إلى اهتمام مؤلفي الكتب بالجانب الاقتصادي؛ حيث تمت الإشارة في المسوغات إلى أهمية إظهار العامل الاقتصادي في حركة التاريخ؛ كونه يسهل عملية التواصل مع الشعوب والدول الأخرى؛ فالأردن وبحكم موقعه

جدول (8) القيم المتضمنة في كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية

القيم	الصف الأول الثانوي		الصف الثاني الثانوي		النسبة المئوية
	عدد التكرارات	النسبة المئوية	عدد التكرارات	النسبة المئوية	
الدينية	13	8	10	5	23
الاجتماعية	13	8	23	11	36
الأخلاقية	4	2	22	11	26
الوطنية	71	41	103	50	174
الاقتصادية	11	6	14	7	25
المعرفية	61	35	32	16	93
المجموع	173	100	204	100	377

يظهر من الجدول رقم (8) مدى توافر القيم في كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية مجتمعة وعلى المجالات الستة كما يأتي: القيم الوطنية في المرتبة الأولى، وبلغ مجموع تكراراتها (174)، بنسبة (46%)، وهو متوقع؛ حيث إن من أهداف كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية، تمثل قيم الولاء والانتماء، وترسيخ الهوية الوطنية، وتوثيق منجزاتها عبر العصور. يليها القيم المعرفية، وبلغ مجموع تكراراتها (93)، بنسبة (25%)، وقد يعود السبب إلى أن الكتب تنعي عند الطالب أهمية العلم وتقدير العلم والعلماء، كما جاءت الكتب لتواكب التوجهات الحديثة في التربية، والتي تدعو لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة؛ حيث كانت مهارة التفكير الناقد وهي إحدى المهارات الفرعية في مجال القيم المعرفية أكثر نسبة تكرار؛ وبلغ (67%)، بنسبة (72%) من قيم المجال المعرفي. ثم القيم الاجتماعية؛ وكان عدد تكراراتها (36)، بنسبة (10%)، ولعل السبب في كون مادة التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية قد تضمنت وركزت على القيم الاجتماعية، مثل: التعاون، والمحافظة على العادات والتقاليد، وغيرها، وجاءت كتب تاريخ الأردن لتركز على قيم اجتماعية تناسب المرحلة الثانوية، والمواضيع التي يتم طرحها، مثل قيم: المساواة ونبذ العنف؛ حيث احتلتا التكرار نفسه وبلغ (12) تكراراً لكل منهما، وبنسبة (33%)، وهي الأعلى في مجال القيم الاجتماعية. وجاء بعدها القيم الدينية، والأخلاقية، والاقتصادية، بتكرارات على التوالي: (23)، و(26)، و(25)، وبنسبة تراوحت بين (7%)، و(6%)، وتعتقد الباحثتان أن القيم الدينية والأخلاقية يتم طرحها وتضمينها في كتب التربية الإسلامية والعلوم الإسلامية وهو ما يفسر انخفاض تضمينها في كتب تاريخ الأردن. أما بالنسبة للقيم الاقتصادية فمن المعروف أن وزارة التربية والتعليم الأردنية أقرت مادة الثقافة المالية للصفوف الأساسية؛ لتلبية الحاجة إلى وجود كتب تتضمن مواضيع وقيم اقتصادية.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة يمكن اقتراح وتوصية الآتي:

- ضرورة الاهتمام بتضمين أكبر عدد ممكن من القيم الوطنية في كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية؛ لأهميتها في إنتاج جيل منتمي لوطنه وامته.

يظهر الجدول رقم (6) أن كتاب تاريخ الأردن للصف الثاني الثانوي كان أكثر ثراءً بالقيم الوطنية؛ حيث بلغ مجموع تكراراتها (103)، وبنسبة (59%)، بينما بلغ تكرارها في كتاب تاريخ الأردن للصف الأول الثانوي (71)، وبنسبة (41%)، وقد يكون سبب انخفاض القيم الوطنية في كتاب الصف الأول الثانوي مرده لطبيعة المواضيع التي تم طرحها في الكتاب حيث تعلق الأربعة وحدات الأولى من الكتاب إلى الحضارات القديمة التي عاشت على أرض الأردن بدءاً من العصور القديمة وانتهاءً بالعصر العثماني، أما الوحدة الخامسة فقد تطرقت للثورة العربية يليها إمارة شرق الأردن ثم الجوانب الحضارية في عهد الإمارة. أما ارتفاع تكرار القيم الوطنية في كلا الكتائين بالمقارنة مع القيم الأخرى، فقد يكون سببه استجابة مؤلفي الكتب للهدف من مبحث تاريخ الأردن، وهو تمثل قيم الولاء والانتماء إلى الوطن والقيادة الهاشمية؛ حيث يظهر بشكل واضح أن تقدير دور القيادات الأردنية احتل المركز الأول في القيم الوطنية بتكرار (43)، وبنسبة (29%)، يليه تقدير دور المؤسسات بتكرار (27)، وبنسبة (16%)، مما يعزز من روح الولاء والانتماء لدى الطلبة، ويشكل دافعاً لهم للاستمرار في عملية تنمية وتطوير الأردن.

جدول (7) القيم المعرفية المتضمنة في كتب تاريخ الأردن للمرحلة الثانوية

القيم	الصف الأول الثانوي		الصف الثاني الثانوي		النسبة المئوية
	عدد التكرارات	النسبة المئوية	عدد التكرارات	النسبة المئوية	
تقدير العلم والعلماء	10	2	12	13	13
تنمية الدافع المعرفي	6	1	7	8	8
تنمية دافع الإنجاز	-	1	1	1	1
تنمية القدرة على استخدام الأسلوب العلمي لحل المشكلات	-	-	-	-	-
حب الاطلاع والبحث العلمي	1	2	3	3	3
الميل للإبداع والابتكار	2	1	3	3	3
تنمية التفكير الناقد	42	25	67	72	72
قبول النقد	-	-	-	-	-
تعزيز قوة الملاحظة	-	-	-	-	-
المجموع	61	32	93	100	100

يظهر الجدول رقم (7) أن كتاب تاريخ الأردن للصف الأول الثانوي كان أكثر ثراءً بالقيم المعرفية؛ حيث بلغ مجموع تكراراتها (61)، وبنسبة (67%)، بينما بلغ تكرارها في كتاب تاريخ الأردن للصف الأول الثانوي (32)، وبنسبة (33%)، ويظهر بشكل واضح أن تنمية التفكير الناقد قد احتلت المرتبة الأولى في القيم معرفية في كتابي تاريخ الأردن، وهو ما يمكن تفسيره باهتمام المؤلفين بالتفكير الناقد، وعده جزءاً من أهداف مبحث تاريخ الأردن؛ لتنمية التفكير الناقد لدى الطلبة، وقد ظهر الاهتمام جلياً من خلال الأنشطة واسئلة فُكر، وقد توصلت دراسة الرواضية (2000) إلى أن أسئلة كتب الدراسات الاجتماعية التي تم استخدامها ما بين الأعوام (1976 لغاية 1999) ركزت بشكل كبير على المستويات المعرفية الدنيا؛ مما قد يشكل دافعاً لدى مؤلفي المنهاج للتركيز على مهارات التفكير الناقد في محتوى الكتب. كما يتناسب مع الاتجاهات العالمية التي تدعو لتنمية التفكير الناقد لدى الطلبة. وهو ما يدحض فكرة الشائعة أن مبحث التاريخ يركز على الحفظ والتلقين، ولا يهتم بمهارات التفكير.

- إجراء دراسات تبرز القيم المتعلقة بالقضية الفلسطينية، والمتضمنة في كتب التاريخ، والتربية الوطنية وفي الأردن؛ نظراً لأهمية الموضوع، ودور الأردن التاريخي في الدفاع عن القضية الفلسطينية.
- ضرورة تعريف معلمي التاريخ بأهمية التركيز على القيم المتضمنة في كتب تاريخ الأردن.
- إجراء دراسات تحليلية جديدة لكتب تاريخ الأردن؛ للتعرف إلى وجود قيم أخرى قد تضمنت في الكتب، من غير المجالات الستة المحددة في هذه الدراسة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

- السليتي، فراس محمد. (2015). استراتيجيات التدريس المعاصرة. عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن.
- الشبول، أسماء والخوالدة، ناصر. (2014). تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن في ضوء نظرية الذكاءات، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 10(3)، 293-304.
- الطيطي، محمد عيسى. (2009). مدى تضمين كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف الثامن الأساسي في الأردن للاتجاهات الحديثة في التربية الاجتماعية والوطنية، جرش للبحوث والدراسات، 13(2)، 255-282.
- العدوان، زيد و الحوامدة، محمد. (2011). تصميم التدريس بين النظرية والتطبيق. دار المسيرة للنشر والتوزيع - عمان.
- الغزوات، محمد إبراهيم. (2012). مدى تضمين كتب التربية الاجتماعية والوطنية في المرحلة الثانوية في الأردن لمبادئ حقوق الإنسان، مؤتة للبحوث والدراسات- العلوم الإنسانية والاجتماعية، 27(2)، 309-348.
- محمد، محمود علي. (2017). القيم التربوية التي تضمها كتابي لغتي للصفين الخامس والسادس من التعليم الأساسي، مجلة جامعة البعث، 39(43)، 75-118.
- محمود، أحمد عزت. (2013). تنشيط الدماغ عند الأطفال. دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان- الأردن.
- مقابلة، نصر و البشيرة، زيد. (2007). القيم المتضمنة في كتب لغتنا العربية للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية في الأردن، مجلة العلوم النفسية والتربوية، 8(4)، 91-115.
- المومني، هيام عقله والدلابيح، هيفاء عبد الهادي. (2019). درجة توافر مضامين الولاء الوطني في كتاب التربية الوطنية للصفين الثامن والعاشر الأساسي، دراسات - العلوم التربوية، 246(2)، 323-335.
- الهاشمي، عبدالرحمن وعطية، محسن. (2014). تحليل مضمون المناهج المدرسية. دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان- الأردن.
- إجراء دراسات تبرز القيم المتعلقة بالقضية الفلسطينية، والمتضمنة في كتب التاريخ، والتربية الوطنية وفي الأردن؛ نظراً لأهمية الموضوع، ودور الأردن التاريخي في الدفاع عن القضية الفلسطينية.
- ضرورة تعريف معلمي التاريخ بأهمية التركيز على القيم المتضمنة في كتب تاريخ الأردن.
- إجراء دراسات تحليلية جديدة لكتب تاريخ الأردن؛ للتعرف إلى وجود قيم أخرى قد تضمنت في الكتب، من غير المجالات الستة المحددة في هذه الدراسة.

ثانياً: ترجمة المصادر والمراجع العربية إلى اللغة الأجنبية

- Agha, A. & Ahmed, S. (2017). *The Values Included in the Books of National Education, Life and Socialization for the First Four Grades in Palestine. The values conference in the Palestinian society is a reality and challenges*. College of Education - University of Palestine.
- Al-Adwan, Z. & Al-Hawamdeh, M. (2011). *Teaching Design between Theory and Practice*. Al Masirah House for Publishing and Distribution - Amman.
- Alghazawat, M. (2012). *Extent of Inclusion of Human Rights Principles in Social and National Education Books at the Secondary Stage in Jordan*. Mutah Research and Studies - Humanities and Social Sciences, 27 (2), 309-348.
- Al-Habashi, M. (2012). *The Value System of University Students in Egypt in the Light of Some Variables and the University's Role in Conscious Dealing with it*. Journal of the Faculty of Education in Ismailia - Egypt, No. 22, 1-84.
- Al-Hadithi, S. (2004). *An Analytical Study of the Curriculum Standards for Social Studies in the United States of America*, Symposium Building Curricula - the Foundations and Starting Points - Saudi Arabia, vol (1).
- الحارثي، فهد بن محمد. (2016). القيم في مدرسة المستقبل: جدل التحولات والتحديات، منتدى المعارف- بيروت.
- الحبشي، مجدي حسين. (2012). منظومة القيم لدى طلاب الجامعة في مصر في ضوء بعض المتغيرات ودور الجامعة في التعامل الواعي معها، مجلة كلية التربية بالإسماعيلية - مصر، ع 22، 1-84.
- الحديثي، صالح بن سليمان. (2004). دراسة تحليلية لمعايير المنهج للدراسات الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية، ندوة بناء المناهج - الأسس والمنطلقات- السعودية، مج (1).
- الرواضية، صالح. (2000). مقارنة المستويات المعرفية لأسئلة كتب الدراسات الاجتماعية للصف الثاني الثانوي الأدبي في الأردن خلال الفترتين 1976-1996 و 1996-1999 م (دراسة تحليلية)، مؤتة للبحوث والدراسات- العلوم الإنسانية والاجتماعية- الأردن، 15(3).
- زاهر، ضياء واللقاني، أحمد. (1984). القيم في العملية التربوية. مؤسسة الخليج العربي.

- Fourth and Fifth Grades of the Basic Education Stage. Journal of Educational Sciences, (10), 73-102.*
- Mahmoud, A. (2013). *Activating the Brain in Children. Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution, Amman - Jordan.*
 - Maqabilah, N. & Al-Bashayra, Z. (2007). *The Values Included in Our Arabic Language Books for the First Three Grades of the Basic Stage in Jordan. Journal of Psychological and Educational Sciences, 8 (4), 91-115.*
 - Muhammad, M. (2017). *The Educational Values Contained in the Language Books for the Fifth and Sixth Grades of Basic Education. Al-Baath University Journal, 39 (43), 75-118.*
 - Pasha, A. (2010). *The Curator Between Natural Science and Social Science. The methodological course on how to activate values in research and social studies, Cairo University.*
 - Zahir, D. & Al-Lokani, A. (1984). *The Values in the Educational Process. Arab Gulf Foundation.*
- ثانياً: المراجع الأجنبية**
- Sahin, U. (2019). *Values and Education As Perceived By Primary School Teacher Candidates. International Journal Progressive Education, 15(3), 74- 90.*
 - Solomones, I. & Fataar, A. (2011). *A Conceptual Exploration of Values Education in the Context of Schooling in South Africa. South Africa Journal of Education, 31, 224- 232.*
 - Subheyyin, E. & Mawajdeh, B. & Talhouni, M. & Rfou', M. (2017). *The Status of National Values in the Books of Social Studies for the Grade of the Upper Stage in Jordan. Journal of Education and Practice, 8(13), 1-7.*
 - Turkahraman, M. (2014). *Social Values and Value Education. Procedia – Social and Behavioral Science, 116, 633- 638.*
 - Zajda, J. (2014). *Values Education. In D. Phillips (Ed.), Encyclopedia of Education Theory and Philosophy . Thousand Oaks: Sage.*
 - Al-Harathi, F. (2016). *The Values of the School of the Future: the controversy of transformations and challenges. Knowledge Forum - Beirut.*
 - Al-Hashemi, A. & Attia, M. (2014). *Content Analysis of School Curricula. Dar Safaa for Publishing and Distribution, Amman - Jordan.*
 - Al-Momani, H. & Al-Dalabih, H. (2019). *The Degree of Availability of the Contents of National Loyalty in the Book of National Education for the Eighth and Tenth Grades. Studies - Educational Sciences, 46 (2), 323-335.*
 - Al-Rawdhaya, S. (2000). *Comparison of knowledge Levels of Questions of Social Studies Textbooks for the Second Year of Literary Secondary in Jordan During the Periods 1976-1996 and 1996-1999 (Analytical Study). Mutah Research and Studies - Humanities and Social Sciences - Jordan, 15 (3).*
 - Al-Shboul, A. & Al-Khawaldeh, N. (2014). *Analyzing the Content of Islamic Education Books for High School in Jordan in the Light of the Theory of Intelligence. Jordanian Journal of Educational Sciences, 10 (3), 293-304.*
 - Al-Sliti, F. (2015). *Contemporary Teaching Strategies. Modern Book World, Irbid - Jordan.*
 - Al-Titi, M. (2009). *the Extent to Which the Book of National and Civil Education for the Eighth Grade in Jordan Includes Modern Trends in Social and National Education. Jerash Research and Studies, 13 (2), 255-282.*
 - Amin, A. (2012). *Values of Citizenship in the Self-Learning Approach, an Analytical Study. Childhood and Education Journal (Faculty of Kindergarten, Alexandria University) - Egypt, Vol. 4, No. 9, 125-205.*
 - Bani Faris, M. (2011). *Human Rights Related Values Included in National and Civil Education Books for the Basic Stage in Jordan "An Analytical Study". Studies - Educational Sciences, 38 (6), 2064-2076.*
 - Ismail, M. & Saad El-Din, H. (2011). *An Analytical Study of the Values of Citizenship in the Content of Curricula for the*